مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية | ISSN: 2437 - 0363 EISSN 2602-6767 | المجلد 08 / العـدد: 01 (2022)، ص 551- 569

العوامل المساعدة في ضمان سيرورة الوساطة المدرسية في المؤسسات التربوية .

(التعليم الثانوي نموذجا)

Factors that help ensure the process of school mediation in educational institutions

(Secondary education as a model)

مربوح الحبيب[1*]، مقدم أمال[2]

[1] مخبر الإعلام والرأي العام وصناعة القيم -جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة (الجزائر)،

[1] جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة (الجزائر)،merbouh.habib@univ-dbkm.dz

[2] جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة (الجزائر)،amel.mokeddem@univ-dbkm.dz

تاريخ الاستلام: 2021/09/18 تاريخ القبول: 2022/02/16 تاريخ النشر: 2022/06/01

ملخص:

هدفت هذه الورقة البحثية إلى إبراز العوامل المساعدة في ضمان سيرورة الوساطة المدرسية داخل المؤسسات التربوية، والتي من شأنها المساهمة في التغلب على المشكلات التربوية لما لها من آثار نفسية على المتعلم والأساتذة على حد سواء،كظاهرة العنف المدرسي والهذر المدرسي، وهذا من خلال تبيان مفهوم و دور الوساطة المدرسية، وكذا العوامل المساعدة في ضمان سيرورة الوساطة المدرسية داخل المؤسسات التربوية.

الكلمات المفتاحية: الوساطة، الوساطة المدرسية، المؤسسة التربوية .

Abstract:

This research paper aimed to highlight the factors helping to ensure the process of school mediation within educational institutions, which would contribute to overcoming educational problems because of their psychological effects on the learner and teachers alike, such as the phenomenon of school violence and school wasting, and this by clarifying the concept and The role of school mediation, as well as the factors helping to ensure the process of school mediation within educational institutions.

***Keywords**: mediation, school mediation, educational institution.*

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

في الوقت الحاضر، ينتشر العنف المدرسي بشكل متزايد في المدارس الجزائرية وخاصة في الطور الثانوي سواء كان ذلك بسبب الابتزاز أو الإهانات أو الهجمات، بحيث يشعر التلاميذ أحيانًا بعدم الأمان، إذ يمكن للفرد أن يصبح عنيفًا وينقل هذا العنف إلى رفاقه العنف الجسدي، العنف اللفظي أو كلاهما معا، ويتمثل في الإهانة و السخرية وهي الأكثر شيوعاً، غالبًا ما تتعلق المضايقة بملابسهم وتعبيراتهم، يمكن للعنف أيضا أن يقود التلميذ إلى نتائج وخيمة،(السباعي، 2013. ص 16). فقد أشارت العديد من الدراسات في الدول المتقدمة أنه سجل بالولايات المتحدة الأمريكية أكثر من ربع مليون تلميذ يتعرضون للعنف شهريا، كما أن 60% من تلاميذ المرحلة الثانوية يملكون أسلحة، أما في الدول الأوروبية فقد بينت إحصائيات وزارة التربية في فرنسا للسنة الدراسية 1998-1999، أن مابين 240000 حادث وقع في المدارس الثانوية رتبت نسبة 26% منها على أساس أنها حوادث خطيرة و 40% من التلاميذ اعترفوا أنهم تعرضوا للعنف المدرسي (بوطورة، 2017، ص 4-5). أما في الجزائر فقد كشفت دراسة أجرتها وزارة التربية الوطنية (داودي، 2017). أن مستوى العنف في المدارس قد انتشر بشكل كبير في مؤسسات التعليم، موضحة أن العنف بين التلاميذ يمثل نسبة 80% في حين تم تسجيل نسبة 13% من حالات العنف الذي يقوم به التلاميذ ضد أساتذتهم، ونسبة 5% من الحالات تم تسجيلها من طرف الأستاذ ضد التلاميذ، في حين بلغت نسبة العنف بين الأستاذة 2% (بدر الدين، 2020). وهو ما استدعى من وزارة التربية الوطنية التصدي ومواجهة العنف في الوسط المدرسي، من خلال استحداث العديد من الطرق من بينها الوساطة المدرسية التي هي إحدى الآليات التي يتم اللجوء إليها من طرف مختلف الفاعلين والمهتمين بقضايا التربية والتعليم، للحد مما تعرفه المدرسة من مشاكل وصعوبات ففي الوقت الذي تسعى الوزارة المعنية بالتربية والتعليم إلى تشجيع التمدرس وجعله إجباريا إلى حدود 16سنة، نلتمس في المقابل ارتفاعي نسبي لظاهرة الهذر المدرسي، وتمثل تدخل وزارة التربية الوطنية في

استحداث آليات مساعدة للتصدي لظاهرة العنف وذلك من خلال إنشاء خلايا الإصغاء والمتابعة النفسية والتربوية، حسبما أكدته توصيات وزارة التربية الوطنية في النشرة الرسمية (2014) المنبثقة عن الأعمال الدراسية الخاصة بظاهرة العنف في الوسط المدرسي والمتابعة اليومية في الميدان لحالات التوتر النفسي، تبين الحاجة الماسة إلى دعم التكفل بالقضايا التربوية والنفسية والاجتماعية للتلاميذ، حيث تم تنصيب وتفعيل دور خلايا الإصغاء والمتابعة النفسية والتربوية في التعليم الثانوي كهيئة هادفة للتربية وتعديل السلوكيات غير المرغوبة، وكذا تسوية النزاعات و الحد من السلوكيات العنيفة بمختلف أشكالها، عن طريق الإصغاء والحوار والوساطة.

كما هدفت دراسة Schmitt –Pierre (2000) إلى إثبات أن الوساطة المدرسية ليست أسلوبًا بسيطًا لإدارة العنف والصراع ، ولكنها تمثل أيضًا شكلاً جديدًا من أشكال العمل الذي يهدف إلى جعل المدرسة مكانًا للتنشئة الاجتماعية ومكانًا لإنتاج الهوية يجب أن تؤخذ فيه حساب في إعادة تكوين الرابطة الاجتماعية (مفاهيم العقد، الثقة، حقوق الملكية).

إن ظاهرة العنف في المدارس لم تقتصر على الدول المتقدمة فحسب، بل تعدت المجتمعات العربية إل أنها لم تصل بعد الى درجة حمل السلاح والقتل كما هو الحال في المجتمعات الغربية، إلى بعض الحالات المعزولة، ففي مصر تشير الإحصائيات إلى وجود مؤشرات على تزايد حوادث العنف بين تلاميذ المدارس الإعدادية والثانوية خلال الآونة الأخيرة، فقد كشفت إحصائيات الأمن العام ازدياد حوادث العنف بين تلاميذ المدارس بشكل مطرد، حيث بلغت نسبة عنف الطلاب في المدارس المبلغ عنها عام 1995 إلى 9.4 % وبلغت هذه النسبة 5.5% عام 2000 (كمال، 2017، ص 152) .

هدفت دراسة أياس وآخرون (2010) الكشف عن استراتيجيات حل النزاع لدى المراهقين إلى التعرف على استراتيجيات حل النزاع المستخدمة لدى المراهقين في محيط

المدرسة، وقد شملت العينة 430 طالبة من طلاب الصف السابع، إلى الصف الحادي عشر من مدارس سكارايا في تركيا، وقد طلب من المراهقين توضيح استراتيجياتهم في حال التعرض لعدة أمور، وهي: العنف الجسدي، التعامل مع القسم، أخذ الأشياء منهم بدون إذن، التعرض للسخرية، وذلك من خلال تعبئة استبيان تم تطويره بواسطة الباحثين، ومن ثم تم تحليل تلك الاستجابات، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن استراتيجيات الطلبة في حل النزاع اختلفت حسب حالات النزاع المتعددة، وحسب الجنس، وقد تبين أن المراهقات يستخدمن استراتيجيات متعاونة، ومتجنبة، أما المراهقون فيميلون إلى استخدام استراتيجيات عنيفة، وغير متعاونة، وقد أكدت الدراسة على أهمية إكساب الطلبة مهارات الوساطة الطلابية لحل نزاعاتهم في مرحلة المراهقة؛ لعيش حياة صحية. (حمام، 2013. ص 74).

كشفت دراسة حبيب(2019) التي تتمحور حول الاستراتيجيات الوقائية من العنف في الوسط المدرسي حسب رأي الفاعلين التربويين في مرحلة التعليم الثانوي للمنظومة التربوية الجزائرية، وجود فروق فردية ذات دلالة إحصائية في استخدام إستراتيجية الوساطة المدرسية، إذ أن مستشاري الإرشاد والتوجيه أكثر استخداما لهذه الإستراتيجية ثم تلي فئة المساعدين التربويين وتأتي فئة الأساتذة باستخدام أقل، أما إستراتيجية الإصغاء والمتابعة النفسية توجد فروق بين فئة مستشاري التوجيه والإرشاد أكثر استخداما لإستراتيجية المتابعة والإصغاء كإستراتيجية وقائية ثم تليه فئة المساعدين التربويين وتأتي أيضا فئة الأساتذة باستخدام أقل.

كما توصلت دراسة بدر الدين(2020) حول دور مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في استخدام تقنية الوساطة المدرسية للتخفيف من العنف المدرسي في الطور الثانوي، أن أغلب مستشاري التوجيه والإرشاد يستخدمون المقابلة الإرشادية مع التلاميذ، وإحالتهم على خلية الإصغاء والمتابعة النفسية والتربوية لحل مشكلات العنف داخل الثانوي، فالإرشاد يحض بالاهتمام لدى مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني

لوجود تكوينات وتشريعات تنظم هذه المهمة مقارنة بآلية الوساطة والحوار التي تبقى غير معممة وتعتمد على اجتهادات شخصية، وقد تبين من خلال هذه الدراسة، ما نسبته 41.7 من مستشاري التوجيه والإرشاد منهم يستخدم الوساطة بطلب من المدير. وهو ما قد يفهم أن سلطة الإدارة وما نسبته هي المتحكمة في صيرورة العمل داخل المؤسسات التربوية، إذ يخلق نوع في محدودية صلاحيات مستشار التوجيه.

و في مؤتمر الوساطة الأول في فلسطين من خلال برنامج الوساطة في المدارس اعتمدت المدارس التربوية المرشد التربوي كمستشار للجنة النظام في المدرسة وبرامج الإرشاد التربوي كآليات للتدخل التربوي ومن ضمنها برنامج الوساطة الطلابية لقد أخذ برنامج الوساطة الطلابية أشكالا عدة تبعا للمشروع الذي يتم تنفيذه، إلا أنه بالمحصلة كانت الغاية واحدة وهي حل النزاعات باللاعنف من خلال تعزيز مهارة التواصل بين الأطراف وتقبل الاختلاف في وجهات النظر، وقد حرصت الوزارة على تنمية هذه المهارات كي تصبح مكونا من السلوك وليس نشاطا يطبق لغرض تنفيذ المشروع وينتهي بانتهائه، على أن يأخذ المرشد التربوي بشكل عام دور الوسيط في كثير من الأحيان عند معالجته قضايا الطلبة سواء المتعلقة بعلاقتهم مع بعض او علاقتهم مع المعلمين أو الأهل. لم يكن التركيز على المرشد التربوي فقط كوسيط بل امتد ذلك إلى تدريب الطلبة أنفسهم للعمل كوسطاء فيما بينهم والمعلمين، حيث أن تمليك الطالب مهارات حياتية لتوظيفها مستقبلا في حياته هي من مبادئ العمل التربوي في المدرسة. (الكيلاني، 2018، ص 52).

و في هذا الإطار، جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على إبراز العوامل المساعدة في نجاح صيرورة الوساطة المدرسية، من خلال الإجابة عن التساؤل الرئيسي الذي مفاده.

ما هي العوامل المساعدة في ضمان سيرورة الوساطة المدرسية داخل المؤسسات التربوية؟

وقد تفرع عن هذا التساؤل تساؤلات فرعية تناولناها في ثلاثة عناصر أساسية وهي:

1- ماذا نقصد بالوساطة المدرسية ؟

2- ما دور الوساطة المدرسية في المؤسسات التربوية ؟

2. أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى مايلي:

- التعرف على مفهوم الوساطة المدرسية ومعرفة العوامل المساعدة على ضمان سيرورتها داخل المؤسسات التربوية

- توضيح دور الوساطة المدرسية داخل المؤسسات التربوية، وكيفية إيجاد الحلول المناسبة لفك النزاعات بطرق سليمة.

- توضيح الرؤية المستقبلية للوساطة المدرسية في اعتمادها على المزج والتوفيق بين التعليم التقليدي والتعليم الحديث.

- الوساطة تسعى لفض الخلافات والنزاعات بطرق ودية، والتي تستمد من قيم ديننا الإسلامي الحنيف من إصلاح ذات البين، والتعامل بالتي هي أحسن، وهو ما يتضح أكثر في إبراز أهمية وقيمة موضوع الوساطة المدرسية.

- تبني فكرة الوساطة والتي ترمي إلى رفع مستوى التواصل وتغيير أساليب التعامل غير الناجعة في الوسط المدرسي.

3. أهمية الدراسة: تكتسي أهمية الدراسة الحالية في ما يلي:

تتمثل أهمية الدراسة في أهمية الموضوع والمتغيرات التي تتناولها، للوساطة المدرسية أهمية كبرى في تحقيق العملية التربوية أهدافها، لما لها من دور في تكييف مكونات المنهاج الأساسية مع المتغيرات الطارئة الحاصلة في البيئة والمجتمع.

- ترجع أهمية البحث الحالي إلى تناوله أحد مواضيع العصر الحالي الراهن في المجال التربوي، ألا وهو موضوع الوساطة المدرسية والأسس والمعايير العلمية التي تواكب التغيرات الطارئة في المجتمع.

- تفيد القائمين على إعداد المناهج التعليمية بضرورة الاستجابة للظروف الطارئة والتعامل معها بمرونة وهذا لصيرورة العملية التعليمية وفق ما تمليه الظروف من وجائح وغيرها.

- تسعى هذه الدراسة للتعامل مع التطورات والتغيرات العالمية المرتبطة بالوسط المدرسي، والاستفادة منها، مما يستدعي الباحثين والخبراء عمل المزيد من الدراسات في هذا المجال قصد تحسين وتطوير التعليم لبلوغ التربية الحديثة أهدافها.

- إظهار إجراءات عملية مستقبلية خاصة بعلمية تطوير تقنية الوساطة المدرسية وفق نظام تعليمي حديث يتم عن طريق التعليم الإلكتروني بواسطة الانترنيت.

4. تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة الحالية:

1.4. مفهوم الوساطة:

الوساطة هي أحد أشكال إدارة النزاعات التي تحضي باهتمام واسع النطاق في المدارس في جميع أنحاء العالم، الوساطة تنطوي على شخص ثالث محايد، يسمى وسيط، يساعد المتنازعين في حل مشكلتهم بموافقة جميع الأطراف، توفر الوساطة طريقة خالية من المخاطر لتسوية النزاعات بين الأطراف المعنية في النزاع.

يبقى من الصعب الحديث عن مفهوم الوساطة دون ربطه بالخلاف على اعتبار أن كل وساطة هي سعي نحو تدبير أو حل أو إنهاء خلاف ما، وتمثل الخلافات أو الصراعات وجها من أوجه الحياة البشرية إلى درجة يمكننا القول بأن الخلاف هو من صميم الحياة . (السباعي، 2013،ص 18).

الوساطة هي عملية خارج نطاق القضاء للتعامل مع النزاعات، يقوم فيها طرف ثالث محايد ومحايد (بدون سلطة اتخاذ القرار)، الوسيط، بدعم أطراف النزاع حتى يجدوا حلولًا ودية لنزاعهم. يقرر الطرفان بأنفسهم البدائل ونتائج المفاوضات التي يشاركون فيها بمحض إرادتهم وبسرية تامة، تقدم الوساطة المساعدة والدعم للأشخاص الذين يجدون

صعوبة في التواصل، تمكنهم من تحمل مسؤولية تسوية النزاع بينهم بأنفسهم ، دون الحاجة إلى تسليم مصيرهم إلى سلطة (قاض،خبير). تؤدي الوساطة إلى إخراج الأطراف المتنازعة من خصوماتها وتساعدهم على بناء حل مشترك لنزاعهم وبذلك، فإنهم يبنون أو يعيدون بناء الرابطة التي توحدهم.(Pierre, Jilani, 2011, P 8).

بشكل عام هي عملية تجارية أو غير تجارية تكون بين طرفين لإيصالهم إلى اتفاق.

تعد من الوسائل القانونية الحديثة لفض المنازعات ، مثلها مثل التحكيم و تم اللجوء إليها بحثًا عن حلول عملية للعدالة البطيئة، تعد الوساطة إحدى وسائل التوفيق بين المتخاصمين، عن طريق تدخل طرف ثالث يعد صديقا لكلا الطرفين، يحاول التقريب بينهما تمهيداً لتسوية ودية، و قد يكون الطرف الثالث قد تدخل من تلقاء نفسه أو بطلب أحد الطرفين (محمد، 2020).

يمكن القول أن الوساطة هي مشروع طويل الأمد، و الفضاء الذي يهدف إلى تعويض العنف بالحوار و التواصل. فهي منهاج تربوي قائم بحد ذاته، يجب أن يدرج ضمن مبادرة في إطار مشروع المؤسسة، ويعتني به كل الفاعلين بالنظام التربوي، مايتطلب التوعية والتكوين وباعتباره رهان المستقبل، يساهم في إرساء قواعد اللاعنف وتوطيد العلاقات الإنسانية و إفشاء السلم و السلام في المجتمع.

2.4. الوساطة المدرسية:

الوساطة المدرسية ليست مجرد وسيلة لحل الخلافات المدرسية وإنما هي أولا وقبل كل شيء استجابة لمطامح بيداغوجية تسعى إلى تلقين أنماط جديدة من العلاقات الإنسانية تقوم على أساس الحوار بعيدا عن السلطة أو أي شكل من أشكال العنف، وهي وسيلة تربوية يتعلمها التلاميذ كطريقة حضارية في التواصل والتعايش ضمن مسار حياتهم بشكل عام وبذلك تكون الوساطة المدرسية أكثر تعقيدا من كل أشكال الوساطة الأخرى لمجموعة من الاعتبارات المرتبطة بوظيفة المدرسة كمؤسسة للتربية والتعليم.

وعرفت الوساطة في المعجم الوسيط بأنها (وسط) الشيء(يسطه) وسطا: صار في وسطه ويقال وسط القوم، ووسط المكان، فهو واسط القوم وفيهم وساطة توسط بينهم بالحق والعدل(إبراهيم، 2004، ص1031).

التعريف الاصطلاحي:

تعرف الوساطة حسب بوفولة (2013) على أنها:" السيرورة التي يحاول وسيط محايد، من خلال تنظيم التبادلات، تقريب وجهات نظر متعارضة لتفادي تدهور الصراع بينهما وهو مجموع المساعدات والدعامات التي يمكن لشخص تقديمها لشخص آخر بهدف جعله على ولوج معرفة ما بهدف الوقاية أو حل الصراعات المساهمة في تهدئة وتيسير العلاقات بين الشباب أو بين الراشدين بالسير العادي لسيرورات التعليم والتعلم ".

عرفها ألكس موكيالي Alex Muccuhielli بأنها العملية التي يقوم بها الوسيط بتحقيق التواصل بين طرفين في حالة تباعد أو تضاد تفرز نتيجة ما (الصادق، 1999، ص 53).

إذا الوساطة المدرسية هي: " ميكانيزم يستعمل لحل المشاكل والصراعات داخل المدارس من خلال تخفيض عدد المشكلات السلوكية و تنمية سلوكيات ايجابية وتطوير المناخ المدرسي واختصار الوقت في حل الصراعات وهذا عن طريق مسهل حيادي ".
(Crawford. and Bodine, 1996, p32).

ومن خلال ما سبق نستنتج أن الوساطة المدرسية هي السعي نحو تدبير حل أو إنهاء خلاف ما داخل المؤسسة التربوية، وتتمثل الخلافات أو الصراعات وجها من أوجه الحياة البشرية، إلى درجة يمكننا القول بأن الخلاف هو من صميم الحياة، قد تنحل هذه الخلافات من تلقاء ذاتها ومنها من تحتاج الى التدخل والتدبر،هذا التدخل الذي يمكن أن يتم بأشكال متعددة من بينها اعتماد الوساطة، كأسلوب ومنهجية تسمح بتبني الحوار والتواصل و الانخراط والتعاون.

3.4. مفهوم المؤسسة التربوية:

هي عبارة عن مؤسسة متخصصة بالتنشئة الاجتماعية، تُساعد على التنشئة الصحيحة والسليمة للأفراد وخصوصاً الأطفال منذ الصغر، حيثُ تنمي الفرد من النواحي العقلية والجسمية، والاجتماعية، والنفسية، وتهيئه للعيش والاختلاط مع الناس في المجتمع، وتعني من منطلقٍ آخر التربية والتي تبدأ منذ بداية الحياة من الأسرة وتمر بمراحل لاحقة مثل: الحضانة والمدرسة والجامعة وتنتهي بنهاية الحياة، وتتميز كل مرحلة أو مؤسسة من هذه المؤسسات بدورها الفعال في عملية التنشئة، وتتميز بأنّ كل مرحلة منها تُكمّل الأخرى (كمال، 2017).

كما تعرف على أنها تلك البيئات والأوساط التي تساعد الإنسان على النمو الشامل لمختلف جوانب شخصيته، والتفاعل مع من حوله من الكائنات، والتكيف معهم، وتنقسم هذه المؤسسات إلى مؤسسات نظامية تتم داخل مؤسسات رسمية مثل: المدارس والمعاهد العلمية و الجامعات، ومؤسسات لا نظامية غير رسمية مثل: الأسرة، ودور العبادة، وجماعة الرفاق، ووسائل الإعلام، ومنظمات المجتمع المدني. (توفيق وشاهين، 2018، ص 9)

5. تطور الوساطة في العالم:

تملك الوساطة تاريخ عريقا، ومتنوعة في جميع حضارات العالم، فالحضارات: الإسلامية، والمسيحية، واليهودية، والهندوسية، والبوذية، والكونفوشية، وغيرها من حضارات الشعوب الأصلية تضم تقاليد واسعة، وفعالة في ممارسة الوساطة كوسيلة لحل النزاعات.

(سروجي، 2007، ص 44)

وقد توسعت ممارسة الوساطة في الزمن المعاصر بشكل مسارع في جميع أنحاء العالم، خاصة خلال الخمسة عقود الأخيرة، ويعزى هذا النمو جزئيا إلى توسع إدراك حقوق الإنسان، وكرامته واتساع الطموحات نحو مشاركة ديمقراطية على جميع المستويات

السياسية، والاجتماعية، وكذلك إلى ازدياد الاعتقاد بأن الفرد حقا بالمشاركة في القرارات التي تؤثر على حياته، وفي السيطرة عليها، وإلى ظهور أخلاقيات تدعم الحرية الفردية، وتوجهات في بعض المناطق نحو تسامح أوسع مع التعددية، والاختلاف في جميع نواحيهما، أيضا كانت هناك عوامل تدفع للتغيير، ومن هذه العوامل، تنامي عدم الرضا، والسخط من ديكتاتورية صانعي القرار، وفوقيهم، وأساليب اتخاذ قراراتهم، والتسويات المفروضة على الرفقاء، والتي لا تخاطب احتياجاتهم الحقيقية، والضرورية، وكذلك ارتفاع التكاليف في المال، والوقت، والموارد البشرية، وتدمير التضامن بين الأشخاص، وبين المجتمعات من خلال طرق عدائية لحل النزاعات التي تنتهي بطرف رابح، وطرف خاسر.

على الرغم من نمو عملية استخدام الوساطة في العديد من الثقافات والبلدان، إلا أنها نمت أسرع في الولايات المتحدة الأمريكية، وكندا، وكان أول مجال يشهد مؤسسة رسمية للوساطة في الولايات المتحدة هو إدارة العلاقات العمالية، ففي عام 1913 م، أنشئت وزارة العمل الأمريكية، وتم تعيين هيئة من " وسطاء المصالحة "؛ من أجل معالجة النزاعات بين العمال، والإدارة وتحولت هذه الهيئة لاحقا لتصبح خدمات المصالحة الأمريكية، ثم أعيد تنصيبها عام 1947م تحت اسم خدمات الوساطة، والمصالحة الفيدرالية. (سروجي، 2007. ص47 -48).

إن الوساطة التي تطورت في الولايات المتحدة في العقود الخمسة الأخيرة، والتي حظيت بقدر كبير من الاهتمام الأكاديمي، وتكونت حولها دراسات لا تحصى، وتأسست بالاعتماد عليها برامج تدريبية رسمية لتأهيل وسطاء محترفين، وربما تكون سمة الاحتراف هي إحدى مميزات وساطة شمال أمريكا كما درج الباحثون على تسميتها بمعنى آخر فإن معظم الجهات الرسمية في الولايات المتحدة تتطلب عند الاستعانة بخدمات الوسيط أن يكون مؤهلا رسميا بمعرفة أحد جهات التدريس المعتمدة، وجاء في (الصمادي، 2010، ص63) أن وساطة شمال أمريكا كانت تعد أسلوبه عالمية صالحة في كل مكان وزمان إلا أنه مع

دخول باحثين من ثقافات مختلفة في مجال دراسات السلام والنزاع وإزاء اكتشافاتهم للضوابط الثقافية، والافتراضات الاجتماعية التي أثرت على تأسيس وساطة شمال أمريكا، وتقديمهم لنماذج وساطة من واقع مجتمعات أخرى تراجع باحثو شمال أمريكا عن ادعاء العالمية، وقد أدرك الجميع أنه بالرغم من مساهمة الدراسات المتعمقة لوساطة شمال أمريكا في إبراز أهمية الوساطة، وبالرغم من مساهمتها في توفير لغة ومصطلحات الباحث السلام، والنزاع إلا أنها محدودة التطبيق بناء على استجابة بعض المجتمعات، وبعض النزاعات لمثل هذا النوع من التدخل في النزاع.

ظهرت الوساطة المدرسية منذ عشرية في فرنسا، و ذلك بسبب أزمة النظام التربوي في معالجة النزاعات، حيث كانت المؤسسات التربوية تدار بعيدا عن تقنينها النزاعات. وما نلاحظه اليوم هو أن القانون والقضاء مطالبون بكثرة للتدخل لحل النزاعات.

إن اختيار تكوين « التلاميذ الوسطاء » هم تأسيسا لحوار كعملية أولى لحل الخلاف

أو بعبارة أخرى هو إعطاء فضاء للكلمة و للحوار في حرم المؤسسة

1.5. الوساطة في التشريع المدرسي الجزائري:

إن نصوص التشريع التربوي بالجزائر دعت وحبذت توظيف ثقافة الوساطة وسط الجماعة التربوية في تعاملاتها بصورة عامة فعلى سبيل المثال تنص المادة 32 من الفصل الثالث المتعلق بأحكام خاصة بالتلاميذ القرار الوزاري رقم 65 المؤرخ في 28 شوال 1439 والموافق 12 جويلية 2018 والذي يحدد كيفيات تنظيم الجماعة التربوية وسيرها: تشجيع مؤسسة التربية والتعليم الحوار والتشاور مع التلاميذ وبين التلاميذ أنفسهم وبينهم وبين كل أعضاء الجماعة التربوية، في كل المسائل التربوية والبيداغوجية والتنظيمية، وفق إجراءات يحددها النظام الداخلي لمؤسسة التربية و التعليم.

كما شددت الوزارة على ضرورة تبنى الوساطة المدرسية لحل مختلف النزاعات في اغلب القرارات والنصوص التشريعية كما يلي:

ففي المادة: 83 من الفرع الثاني المتضمن واجبات الموظفين للقرار الوزاري رقم: 65 نفسه المشار له أعلاه:" يحرص الموظفون وممثليهم النقابيون في إدارة التشاور مع إدارة مؤسسة التربية والتعليم على تغليب الحوار وتفضيل مقاربة الوساطة للوقاية من النزاعات المعنية، أما في المادة: 90 والتي تنص على" تنظم مؤسسة التربية والتعليم لقاءات دورية بين أولياء التلاميذ والأساتذة في إطار التنسيق والتكامل بين مؤسسة التربية والتعليم.

والأسرة " وفي مادتها 92: تتخذ إدارة التربية والتعليم التدابير اللازمة لتسهيل إنشاء جمعية أولياء التلاميذ باعتبارها إطار مقنن للربط بين الأسرة ومؤسسة التربية والتعليم وتدعيما للعلاقة بينها ".

ووفقا للنشرة الرسمية للتربية في عددها 572 لشهر أكتوبر 2014 المنشور رقم 219 المؤرخ في 20 أوت 2014 يتعلق بخلايا الإصغاء والمتابعة النفسية والتربوية بالثانوي والتي تعتبر مكملة للمجالس التأديبية والمجالس الأخرى ولا تحل مكانها فقد تمت الإشارة بصورة ضمنية لضرورة تبني برنامج الوساطة المدرسية حيث نصبت هذه اللجان بهدف القضاء على ظاهرة العنف في الوسط المدرسي، حل النزاعات وفض الصراعات المتوقع حدوثها بالوسط المدرسي من خلال الوساطة، فتح فضاء الحوار التمكين التلاميذ للتعبير عن انشغالاتهم المدرسية، تعديل السلوكيات المضرة بالإصغاء والإقناع باعتماد آليات دعم تربوي ونفسي واجتماعي للتلاميذ باليات تعتمد أكثر على تجديد أساليب تنظيم الحياة المدرسية بتنشيط الإصغاء باعتباره عملا إرشاديا في المؤسسات المعالجة هذه القضايا بتنصيب خلية إصغاء ومتابعة في كل ثانوية وتتم عملية الإصغاء بطريقة فردية أو جماعية، وتعتمد الخلية في تسيير جلساتها بصفة دورية على أسلوب التعبير الحر عن الحدث .

وقد عبر عن برنامج الوساطة بطريقة ضمنية في القرار 73 المؤرخ في 28 شوال 1439 الموافق 12جويلية 2018 حول كيفيات إنشاء مجلس التأديب بالمتوسطة والثانوية وفي مادته 2:" المساهمة في تقويم سلوك التلاميذ من خلال التوجيه إلى لجان متخصصة منشأة لهذا الغرض، اقتراح الإجراءات الكفيلة لحماية الوسط المدرسي"..

6. العوامل المساعدة في ضمان صيرورة الوساطة المدرسية:

لكي تنجح الوساطة التربوية وتمتد جذورها عبر الزمن والمحيط لابد أن تتوفر عدة عوامل أهمها:

• دعم السلطات ممثلة في وزارة التربية الوطنية.

• دعم إدارة المؤسسة المعنية لبرنامج الوساطة.

• الحضور القوي لأساتذة محفزين ومكونين في جو يسوده التعاون بينهم.

وجود مسؤول عن البرنامج مع هيئة تنسيق، وكذا تبني برنامج الوساطة داخل مشروع المؤسسة.

• الحفاظ على استدامة المشروع.

• إعلام الأولياء بفحوى مشروع الوساطة لضمان تعاونهم (Mirimanoff ,2013, p1)

• وضع إطار نظري واضح يساعد على فهم معنى الوساطة المدرسية و شروطها.

• وجوب تمييز و عدم الخلط بين خلايا الإنصات و الوساطة.

• ضرورة وجود متخصصين في الوساطة.

• القيام بعملية تحسسيه كافية ولمدة طويلة لضمان نجاع الوساطة.

• التقييم وتتبع لأجل مساعدة الوسطاء على أداء مهامهم والاستجابة للحاجيات المتجددة (السباعي، 2013. ص 22- 23).

• يتطلب ضمان صيرورة الوساطة وجود بيئة داخلية و خارجية داعمة.

• صمود الوسيط أمام الضغوطات الخارجية .

• العمل على الحصول على دعم متنام من الشركاء لجهود الوساطة (توجيهات الأمم المتحدة من أجل وساطة فعالة، 2012، ص 5)

• احترام الطبيعة السرية لكل مايحدث و يقال أثناء الوساطة.

• المعرفة الكاملة بالبيئة المدرسية وعملها - يشغل عالم النفس المدرسي، والخدمة الصحية، والأخصائي النفسي، ومعالجي النطق.

7. دور الوساطة المدرسية داخل المؤسسات التربوية:

- تحقيق التعلّمات الأساسية.

- بناء الكفاءات.

- تحقيق التفاعل والصراع السوسيومعرفي بين المتعلم والمعرفة المقدمة له من طرف الشخص المكلف بالوساطة.

- فهم حاجيات التلميذ و مشكلاته.

- إيجاد حلول لمشكلات التلميذ.

- يشجع التوسط في النزاعات في المدرسة أيضًا على نقل المهارات إلى الحياة خارج المدرسة.

- تطور مهارات حول كيفية حل المشكلات، والقيادة، والكتابة، وتعزيز المناقشة الهادفة بين المتنازعين.

- أثبتت برامج الوساطة المدرسية، حيث يتم تدريب الطلاب بشكل عام على حل النزاعات التي تشمل طلابًا آخرين، أنها وسيلة فعالة لحل النزاعات في البيئات المدرسية.

- للوساطة المدرسية دور فعال في تعديل بعض مظاهر الصراعات وتفادي تأزم الشجارات.

خلاصة:

إن مشكلة العنف أصبحت مربكة بالفعل في البيئة المدرسية، أثارت قلق عديد من المجتمعات، نظرا لتزايد حجم انتشارها بين التلاميذ، وتعدد صورها، وخطورة تداعياتها، ولهذا كان يجب الوقوف عند هذه الظاهرة، وإعطائها قدرا من الاهتمام، والكشف عن طبيعتها وسماتها، وذلك بهدف تزويد أصحاب الشأن من أخصائيين ومعلمين وأولياء بالمعرفة التي تمكنهم من مواجهة هذه المشكلة التي يمكن أن تهدد مستقبل أطفالنا وتلاميذنا، خاصة أن المجتمع الجزائري يعاني من نقص حقيقي في المعرفة بهذه المشكلة ومدى تجسدها في الواقع ومعدلات انتشارها، وتمثل مقترحنا في استغلال ما ورد من نصوص تشريعية منظمة للحياة المدرسية في مواجهة هذه المشكلة بتبني الوساطة المدرسية كآلية لحل الخلاف بين الطرفين، وذلك من خلال تسطيرها كأهداف والسعي لتحقيقها في إطار مشروع المؤسسة، مع ضرورة إشراك كل الفاعلين في ذلك، وفي الختام إن آليات تفعيل الوساطة المدرسية للحد من ظاهرة العنف في الوسط المدرسي، والذي تم شرحه من قبل الباحثان في هذا المقال، يمثل مقترح عملي قابل للتطبيق في المؤسسات التعليمية، وكفيل بالحد من معدل انتشار هذه المشكلة وأثارها السلبية.

خلص الباحثان من خلال هذه الدراسة مما سبق أن اقتراحنا للوساطة المدرسية كإستراتيجية في البيئة المدرسية طريقة لحل الخلافات، لأنه يمكن اعتبارها وسيلة تربوية وإرشادية وعلاجية ووقائية،من حيث أنها تمنح لكل أطراف البيئة المدرسية الفرصة لتعلم طريقة حضارية في التواصل والتعايش ضمن مسار حياتهم بشكل عام، إن تفعيل الوساطة المدرسية يتطلب التخطيط السليم، والشامل لتنفيذ مراحل البرنامج عبر خطوات مدروسة مسبقا ومسطرة ضمن مشروع المؤسسة التربوية، كما أنها تحتاج إلى الإشراف، والمتابعة المستمرة من مسيري المؤسسات، أو المسئولين عن تحقيق أهداف المشروع، ضف إلى كل ذلك ضرورة توفير الدعم الحقيقي من قبل إدارة المؤسسات

التعليمية، والمجتمع المحلي لبرنامج الوساطة، وتشجيع الأسر لأبنائهم التلاميذ على ممارسة مبادئ وعملية الوساطة، وخطواتها في المدرسة والبيت.

اقتراحات:

- ضرورة وضع برنامج مسطر لدورات تكوينية للتدريب على تطبيق الوساطة المدرسية.
- وضع برنامج خاص بالوساطة المدرسية في المقررات الدراسية والمناهج التعليمية.
- اقتراح مادة جديدة ضمن البرنامج التكويني للأساتذة الجدد " الوساطة المدرسية" هذه الأخيرة تهتم بتلقين و تدريب الأساتذة على تقنيات وإجراءات تسيير الصف الدراسي وما يشوبه من خلافات.
- تفعيل دور خلايا الإصغاء والمتابعة النفسية من أجل بعث الحافز للتخفيف من التوترات والقلق.
- التكفل بالقضايا والمشاكل ذات الصلة بتمدرس التلاميذ وجعله من الوظائف التربوية التي تدخل ضمن الفاعلين التربويين.
- التكثيف من البحوث والدراسات في مجال العنف المدرسي والاعتماد على مختصين في مجال علم النفس وعلوم التربية للقيام ببحوث ودراسات ميدانية داخل المؤسسات التربوية.
- إدماج الوساطة في خطط وبرامج المؤسسات التعليمية.

قائمة المراجع والمصادر:

1. خلود سباعي،(2013). الوساطة المدرسية. مبررات التخصص و بيداغوجيا العمل. مجلة علوم التربية. العدد: 56

2. وزارة التربية الوطنية، النشرة الرسمية للتربية الوطنية.(2014)

3. حبيب، بن صافي.(2020). الاستراتيجيات الوقائية من العنف في الوسط المدرسي حسب رأي الفاعلين التربويين في مرحلة التعليم الثانوي للمنظومة التربوية الجزائرية. أطروحة دكتوراه. كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية و الأرطفونيا. جامعة وهران2

4. بدر الدين، بولبازين.(2020)."دور مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في استخدام تقنية الوساطة المدرسية للتخفيف من العنف المدرسي في الطور الثانوي. مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في علم النفس التربوي. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم النفس. جامعة 8 ماي. 194. قالمة.

5. زينب، محمد. (2020). مفهوم الوساطة المدرسية. الموقع الإلكتروني:
https://www.almrsal.com/post/905797. (14/09/2021)

6. هبة، كمال. (2017). مفهوم المؤسسة التربوية . الموقع الكتروني:*https://mawdoo3.com* ، تايخ الزيارة: 2021/09/11

7. بوطورة، كمال. (2017). مظاهر العنف وتداعياته في المدارس الثانوية الجزائرية. أطروحة الدكتوراه علم اجتماع التربية.جامعة محمد خيضر. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. قسم العلوم الاجتماعية. بسكرة. الجزائر

8. القرار الوزاري رقم 65 المؤرخ في 28 شوال 1439 والموافق 12جويلية 2018. والذي يحدد كيفيات تنظيم الجماعة التربوية وسيرها.

9. القرار الوزاري رقم 66 المؤرخ في 28شوال 1439 والموافق 12جويلية 2018، والذي يحدد التوجيهات العامة لإعداد النظام الداخلي لمؤسسة التربية والتعليم

10. القرار الوزاري رقم 71 المؤرخ في 28شوال 1439 والموافق 12جويلية 2018، والذي يحدد كيفيات إنشاء مجلس التوجيه و التسيير في الثانوية وسيره.

11. القرار الوزاري رقم 73 المؤرخ في 28شوال 1439 والموافق 12 جويلية 2018، والذي يحدد كيفيات إنشاء مجلس التأديب بالمتوسطة والثانوية.

12. إبراهيم، أنيس. آخرون. (2004). المعجم الوسيط. مكتبة الشروق الدولية. ط4. مصر

13. الحمامي، الصادق. (1999). مفهوم الوساطة. مجلة الإذاعات العربية. العدد: 01 اتحاد إذاعات الدول العربية. تونس

14. صلاح الدين محمد. توفيق و شاهين. نجلاء أحمد محمد. (2018). دور المؤسسات التربوية في مواجهة ظاهرة الهجرة غير الشرعية. رؤية استشرافية. مجلة كلية التربية. جامعة بنها. المجلد:29 العدد:113 ص.1-84

15. بوخميس، بوفولة. (2013). الوساطة المدرسية.

الموقع الإلكتروني: *http://psy-scol-batna.blogspot.com/2013/03/blog-post_6701.html*

16. حمام، رواية عبد الرحمان. (2013). فعالية برنامج الوساطة الطلابية في القدرة على حل المشكلات والتحكم بالغضب لدى الوسطاء في المرحلة الأساسية العليا. رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير. الصحة النفسية. الجامعة الإسلامية. كلية التربية. قسم علم النفس . غزة. فلسطين.

17. سروجي، فؤاد. (2007). عملية الوساطة. استراتيجيات عملية لحل النزاع. (كتاب مترجم لـ: كريستوفر مور. 2003. ط 1. الأهلية للنشر و التوزيع. عمان. الأردن.

18. الصمادي، زياد. (2010) حل النزاعات نسخة منقحة للمنظور الأردني. برنامج دراسات السلام الدولي. جامعة السلام التابعة للأمم المتحدة.

19. ريمة، الكيلاني. (2018/11/13). برنامج الوساطة في المدارس، آلية العمل وقصص نجاح. مؤتمر الوساطة الأول في فلسطسن. مؤسسة تعاون لحل الصراع. فلسطين. الضفة الغربية. رام الله. عمارة MBC الطابق الأول.ص.ب.2462

20. Crawford, Donna. Boudine, Richard (1996). Conflit Résolution Education. Office Juvénile , Justice and Délinquance. U.S Département of Justice and U.S. Department of Education. Washing

21. Mirimanoff, Jean A (2013). Des Outils La Mediation En Milieu Scolaire. Larcier. Suisse .

22. Pierre, Lanancy. Et Jilani Sandra. (2011). Les raison qui poussent les étudiants à s'adresser au médiateur ou à la médiation scolaire. Master of Advanced études et diplôme d'enseignement pour le degré secondaire 2. Sous la direction de Maroc Amiguet

23. Bonifie -Schmitt, Jean-Pierre. ESF, 2000. Cote : 371.8 BO